النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 19\4\2015 العدد (16) (أحد توما الرسول)

اللحن: (1) – الإيوثينا: (للعيد) – القنداق: للفصح. – كاطافاسيات: للفصح.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثالث

عظيمٌ هُوَ ربُّنا وعظيمةٌ هي قُوّتُهُ..
ستيخن: سبِّحوا الربَّ فإنَّهُ صَالحٌ.

فصل من أعمال الرسل القديسين الأطهار

(أع 5: 12–20 للأحد)

في تلكَ الأيامِ جرتْ على أيدي الرُّسلِ آياتٌ وعجائبُ كثيرةٌ في الشعب. (وكانوا كُلُّهم بنفسٍ واحدةٍ في رواقِ سليمانَ* ولم يكن أحدٌ من الآخرين يجترئُ يخالطُهم. لكن كان الشعبُ يعظِّمهم* وكان جماعاتٌ من رجالٍ ونساءٍ ينضمونَ بكثرةٍ مؤمنين بالربِ)* حتى إنَّ الناسَ كانوا يخرجونَ بالمرضى إلى الشوارعِ ويضعونهم على فرشٍ وأسرةٍ ليقعَ ولو ظلُّ بطرسَ عند اجتيازهِ على بعضٍ منهم* وكان يجتمعُ أيضاً إلى أورشليم جمهورُ المدنِ التي حولَها يحملونَ مرضى ومعذَّبين من أرواحٍ نجسة. فكانوا يُشفَونَ جميعهم* فقام رئيسُ الكهنةِ وكلُّ الذين معه وهم شيعةُ الصدوقيّينَ وامتلأوا غيرةً* فألقوا أيديهم على الرسلِ وجعلوهم في الحبسِ العامِّ* ففتحَ ملاكُ الربِّ أبوابَ السِّجنِ ليلاً وأخرجهم وقال: امضوا وقفوا في الهيكلِ وكلّموا الشعبَ بجميعِ كلماتِ هذهِ الحياة.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 20: 19–31 للأحد)

لما كانَتْ عَشِيَّةُ ذلكَ اليومِ وهوَ أوّلُ الأُسبوعِ والأبوابُ مغلقةٌ حيثُ كانَ التلاميذُ مجتمعين خوفاً منَ اليهودِ جاءَ يسوعُ ووقفَ في الوسطِ* وقالَ لهُمْ: السلامُ لكُم* فلما قالَ هذا أراهم يدَيْهِ وجنْبَهُ. ففرِحَ التلاميذُ حينَ أبصروا الربَّ* وقالَ لهم ثانيةً: السلامُ لكُم كما أرْسلَني الآبُ كذلكَ أنا أُرسِلُكُم* ولما قالَ هذا نفَخَ فيهم وقالَ لهُمْ خُذوا الروحَ القدسَ* من غفرتُم خطاياهُم تُغفرُ لهُم ومن أمسكْتُم خطاياهُم أُمسكَت* أمَّا توما أحدُ الاثني عشرَ الذي يُقالُ لَهُ التوأمُ فلَم يكن معهم حينَ جاءَ يسوعُ* فقالَ لهُ التلاميذُ الآخرونَ: إننا قدْ رأينا الربَّ. فقالَ لهم: إن لم أُعاينْ أثرَ المساميرِ في يديهِ وأضعْ إصبعي في أثرِ المساميرِ وأضعْ يدي في جنبِهِ لا أومن* وبعدَ ثمانيةِ أيامٍ كانَ تلاميذُهُ أيضاً داخلاً وتوما معهم فأتى يسوعُ والأبوابُ مغلقةٌ ووقفَ في الوسطِ وقالَ: السلامُ لكم* ثم قالَ لتوما: هاتِ إصبعَكَ

إلى ههنا وعاينْ يديَّ وهات يدَكَ وضَعها في جنبي ولا تكُنْ غير مؤمنٍ بلْ مؤمناً* أجابَ توما وقالَ له: ربي وإلهي* قالَ لهُ يسوعُ: لأنكَ رأيتَني آمنْتَ، طوبى للذينَ لمْ يروا وآمنوا* وآياتٍ أُخَرَ كثيرةً صنعَ يسوعُ أمامَ تلاميذِه لم تُكْتَبْ في هذا الكتاب* وأما هذه فقد كُتِبَتْ لتؤمنوا بأنَّ يسوعَ هو المسيحُ ابنُ اللهِ ولكي تكونَ لكُمْ إذا آمنتُم حياةٌ باسمِه.

﴿ طروبارية العيد باللحن السابع ﴾

إذْ كانَ القبرُ مختوماً أشرقتَ منهُ أيها الحياة. ولما كانت الأبوابُ مغلقة، وافيتَ التلاميذَ أيها المسيحُ الإلهُ قيامةُ الكل. وجدَّدتَ لنا بهم روحاً مستقيماً، بحسبِ عظيمِ رحمتك.

﴿ قنداق العيد باللحن الثامن ﴾

ولئن كنتَ نزلتَ إلى قبرٍ أيّها العادم أن تكون مائتاً، إلاّ أنك درست قوةَ الجحيم، وقمتَ كغالبٍ أيها المسيح الإله، وللنسوةِ حاملاتِ الطيبِ قلتَ افرحن، ولرسلِكَ وهبتَ السلام، يا مانحَ الواقعينَ القيام.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس نيكيفوروس ثيوطوكوس

" ثم قال لتوما: هات اصبعَك إلى ههنا وعاينْ يديَّ وهات يدكَ وضَعْها في جنبي ولا تكن غير مؤمنٍ بل مؤمناً " (يو 20: 27).

يا لمحبة المسيح للبشر التي لا تحدّ. فإنه أجاب توما على ما كان قاله للتلاميذ مبيّناً إنه كإله عارف القلوب وعلاّم الغيوب يعلم بكل ما جرى. ثم دعا توما لأن يجسّه مظهراً بذلك إنه مستعدٌّ لأن يحتمل كل شيء حتى لأجل خلاص نفس واحدة فقط. وإن قيل لماذا لم يسمح الرب لمريم المجدلية أن تلمسه، وفي ظهوره هذا دعا توما لأن يجسّه، فالجواب في ذلك جملة أقوال وهي: إما لأن المجدالية قد حداها إلى ذلك التطفّل فقط. أو لأنها قد هجمت عليه بجرأة وبدون تروّ. أو لأنها لم تكن مستحقة لأن تلمسه لأنها لم تكن بعد مطهّرة بنعمة الروح القدس التي حصل عليها المؤمنون بعد صعود المخلّص إلى أبيه. ولذا فقد قال لها " لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبي " (يو 20: 17). وأما توما فبما إنه كان يطلب أن يتحقق من أمر قيامته من الأموات وقد استحق قبلاً نعمة الروح القدس بالصوت السيدي القائل " خذوا الروح القدس " فقد دعاه وحثّه على أن يجسه إذ قال له " هات إصبعك إلى ههنا وانظر يديّ وهات يدك وضعها في جنبي ". فالإله المحب البشر أولاً أقنع توما بالبرهان الذي طلبه ثم نصحه قائلاً: " لا تكن غير مؤمن بل مؤمناً ".

﴿ تفسير القداس الإلهي (الليتورجيا) ﴾

القداس الإلهي: منشؤه وأقسامه وسيره

شرح القداس الإلهي:

"**قانون الشكر أو الكلام الجوهري**" **(تكملة):** الأمر الثاني المهم في هذا الإعلان هو أرتباط إعلان محبتنا لبعضنا بإقرار إيماننا بالثالوث القدوس. وعت الكنيسة أن الشرط الأساسي للفكر الواحد، الذي يطلبه منّا المسيح، هو المحبّة التي هي على صورة محبّة المسيح لنا، على صورة محبّة الثالوث الأقدس الذي نعلن إيماننا به. المحبّة والإيمان بالثالوث الأقدس مرتبطان. فكما أن الثالوث هو في وحدة نابعة من محبّة سرمدية هكذا يجب أن نكون في محبّة بعضنا كما الثالوث لنصير واحداً في المسيح. وكما أن المحبّة شرط أساسي لأشتراكنا بالذبيحة الإلهية، كذلك إيماننا المشترك الواحد بالثالوث هو شرط أساسي لهذه المشاركة. الإيمان المشترك الواضح هو الركيزة الأساسية للمناولة المشتركة لذا يأتي تشديدنا على وحدة الإيمان في الكنيسة قبل المناولة المشتركة. المناولة المشتركة مع الآخرين هي تتويج لعملية الوحدة الإيمانية وليست وسيلة للوصول إلى الوحدة.

"**دستور الإيمان**": عند أنتهاء ترتيل "بآبٍ وابنٍ وروح..." يعلن الكاهن: "الأبواب، الأبواب بحكمةً

لنصغ" ويتلو الشعب دستور الإيمان: "أؤمن بإله واحد..." في القديم، كان الإعلان: "الأبواب الأبواب" تنبيهاً لحافظي أبواب الكنيسة كي يتيقظوا ولا يسمحوا لأي من الموعوظين الذين يستعدون للمعمودية بالدخول إلى الكنيسة بعد هذا الإعلان، لأنه يحق للمعمدين فقط الأشتراك في الذبيحة الإلهية. اليوم، يدعونا الإعلان إلى أغلاق كل الأبواب المؤدية إلى قلوبنا والتي قد يدخل عبرها أي فكر شرير يعرقل أشتراكنا بجسد ودم الرب أو يمنعه، وإلى فتح ذهننا لكي نعي هذا الإيمان الذي نحن مزمعون أن نعلنه.

أمّا دستور الإيمان فهو بالتحديد إعلان النقاط الأساسيّة للعقيدة والإيمان المستقيم الرأي (الأرثوذكسي) حول الآب والابن والروح القدس والكنيسة والمعمودية وقيامة الموتى والحياة في الدهر الآتي. وقد أُدخل هذا الدستور في القداس الإلهي في بدايات القرن السادس لأن الكنيسة تعي إن وحدة الإيمان بين الجماعة الكنسية أمر بديهي لابد منه، وإن هذه الوحدة شرط أساسي للمناولة المشتركة. هكذا يتضح لنا وصف القديس أغناطيوس الأنطاكي لسر الكنيسة على أنها سر الوحدة بالإيمان والمحبّة (مغنيسية 1 : 2) "لأن القلب يؤمن به لله والفم يعترف به للخلاص" (رومية 10 : 1)، لذلك في كل قداس إلهي نعترف "بفم واحد وقلب واحد" بإيماننا ونعلن أستعدادنا لتقبّل هذا الإله الذي نعترف به في دستور الإيمان داخلنا.

أثناء تلاوة دستور الإيمان يرفع الكاهن الستر الكبير الذي يغطي به الكأس والصينية ويرفرف به فوقهما ويتلو دستور الإيمان. هذه الرفرفة هي صورة للزلزلة التي سبقت قيامة الرب. يرفرف به إلى أن نصل إلى "وقام من بين الأموات" حيث يضعه جانباً صورة لدحرجة الحجر عن باب القبر . ثم يأخذ الستر الصغير ويرفرف به حول القرابين رمزاً لرفرفة الروح القدس، هذا الروح الذي سيحل على القرابين لتستحيل إلى جسد المسيح ودمه. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"لمسات السيد"

دخلت ليلى غرفة أخيها مازن، فوجدته جالساً على طرف السرير، وفي يده الكتاب المقدّس، وهو يقلّب صفحاته مفتشاً، فسألته: على ماذا تفتش يا مازن؟

فأجابها: لقد كنت أقرأ الفصل الإنجيليّ الذي تُلي اليوم في الكنيسة عن الرسول توما، ولفت نظري كيف تجاسر توما ولمس الجنب السيّديّ، فخطر لي أن أفتّش على لمسات الناس للسيد وأنواعها.

– وهل وُفّقت؟

– تقريبا. هيا، اجلسي قربي لنتبيّن سوية كيف لمست الجموع السيّد، وكيف تنوّعت لمساتهم ما بين الشفاء والفرح والخشوع والانسحاق... فالنازفة الدم، مثلاً، تقدّمت منه، بإيمان، ولمست هدب ثوبه طلباً للشفاء، ونالت مرادها بأيسر مرام (متى9:20). وأمّا سمعان الشيخ الصدّيق الذي استأهل لصلاحه أن يلمس السيد ويحتضنه بفرح، فصرخ كلمته المشهورة "الآن أطلق عبدك..." إذ لم يطق بعد البقاء في الحياة بعد رؤياه السيّد ولمسه إيّاه (لو 2: 25). ودعينا نتأمّل لمسة حاملات الطيب له، فقد أتين بخشوع وورع ليطيّبن جسده، فأشرق لهنّ نور القيامة. وهكذا نحن أيضاً نحسّ بإشراق القيامة متى تغلّبنا على رذائلنا كما تغلّبت أولئك على ضعف الطبيعة وعلى الخوف من الحرّاس (مر 16:1). وما أروع لمسة الانسحاق والتوبة الصادرة عن المرأة الزانية، والتي بها نالت مغفرة خطاياها وخلاصاً أبدياً (لو 7: 37). أمّا لمسة توما المشكّكة والتي غالباً ما نحاكيه فيها عندما نشكّ برحمة الله ووعده بأنّه سوف يبقى معنا إلى الأبد، أو بالإيمان به وبقدرته الإلهيّة، فقد ظهرت مدعاة تطويب لنا نحن المؤمنين بألوهيّته وإنسانيّته معاً "طوبى للذين آمنوا ولم يروا" (يو 26:20). ولنختم بلمسة الجموع له الذين كانوا

يزحمونه لينعموا بقربه المشعّ سلاماً، ولنماثلهم مجتمعين في بيت الله صارخين: "يا ربّ ارحم العالم"، لأنّ رحمتك أفضل من الحياة.

– جميل جداً، ولكن ماذا عن لمسات السيّد لنا، ألا تعتقد أنّها الأجمل والأهمّ؟

– لا ريب في ذلك. تعالي لنحاول اكتشافها.

– هات قلماً وورقاً واكتب معي:

1– لمسة القوّة الإلهيّة: إقامته لميت ناين (لو 7: 11).

2– اللمسة المنيرة: "ولمّا جاء إلى البيت تقدّم إليه الأعميان فقال لهما يسوع: أتؤمنان أنّي أقدر أن أفعل هذا؟ قالا له: نعم يا سيّد. حينئذ لمس أعينهما قائلاً: بحسب إيمانكما ليكن لكما. فانفتحت أعينهما...". (مت 9: 28–30).

3– اللمسة المطمئنة: في حادثة التجلّي بعد أن سمع التلاميذ القولَ: "وفيما هو يتكلّم إذا سحابة نيّرة ظلّلتهم وصوت من السحابة قائلاً: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت. له اسمعوا. ولمّا سمع التلاميذ سقطوا على وجوههم وخافوا جداً. فجاء يسوع ولمسهم وقال: قوموا ولا تخافوا". (مت 17: 5–7).

4– اللمسة المنجّية: "وجاؤوا إليه بأصمّ أعقد وطلبوا إليه أن يضع يده عليه. فأخذه من بين الجمع على ناحية، ووضع أصابعه في أذنيه وتفل ولمس لسانه... وللوقت انفتحت أذناه، وانحلّ رباط لسانه، وتكلّم مستقيماً". (مر 7: 32–35).

5– اللمسة الشافية في بستان الجسمانيّة: "وضرب واحد منهم عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمنى. فقال يسوع: دعوا إلى هذا. ولمس أذنه وأبرأها". (لو 22: 51).

6– اللمسة المطهِّرة: "وإذا أبرص قد جاء وسجد له قائلاً: يا سيّد إن أردت تقدر أن تطهّرني. فمدّ يسوع يده ولمسه قائلاً: أريد فاطهر. وللوقت طهر من برصه". (مت 8: 2–3).

7– اللمسة المباركة: "وقدّموا إليه أولاداً لكي يلمسهم.. فاحتضنهم ووضع يديه عليهم وباركهم" (مر 10: 13–16).

عزيزي القارئ، ليتك تنظر معنا إلى لمسات السيد، هذه اللمسات الحنونة العطوفة الرقيقة. لمسات الربّ كلّها عطاء، شفاء، بركة، نجاة. أمّا لمساتنا نحن، فتتأرجح ما بين السؤال والخشوع.. دعنا نراجع أنفسنا ونسألها: كم مرّة أحسسنا في حياتنا بلمسات السيّد؟ وكم مرّة لمسناه نحن؟ وما نوع لمساتنا؟ كم نتمنّى لو نحسّ بلمسة الربّ بإيمان وطيد، **فنصرخ مع توما ربّي وإلهي المجد لك.**

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الشهيد في الكهنة بفنوتيوس الأورشليمي"

ليست المعلومات بشأنه واضحة. ذكره وارد في بعض السنكسارات دون سواها. ثمّة من يقول إنه قضى عمره في أورشليم وإنه رقد بسلام وثمّة من يقول إنه إيّاه بفنوتيوس المصري الذي يحددون استشهاده في 15 نيسان وفق السنكسار الإسكندري ثم نُقل عيده إلى 25 أيلول. بعض المصادر يقول إن بفنوتيوس الأورشليمي كان أسقفاً وإنه تعرّض للتعذيب من الوثنيين ثم جرى قطع رأسه. هذا فيما يظن آخرون أنه كان أسقفاً مصرياً قضى ومجموعة من المصريين في مناجم فلسطين زمن اضطهاد الإمبراطور الروماني ذيوكليسيانوس (284 – 305). أنّى يكن الأمر فإن رفاته كانت تنضح طيباً وقد اقترنت، في وجدان الكنيسة، بعجائب جمّة جرت به. قانون السحر الخاص بالقدّيس بفنوتيوس والعائد إلى ما قبل العام 842 م، خلال مرحلة اضطهاد مكرمي الأيقونات، هذا القانون ورد في الأودية الأخيرة منه أن الشهيد في الكهنة أعان في وضع حد للهرطقة التي أقلقت الكنيسة يومذاك.

فبشفاعته، أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.